التاريخ: 2019. 01. 04

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَاَخْبَتُوا اِلٰى رَبِّهِمْ اُولٰٓئِكَ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اللَّهُمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَعْمَالِ وَأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَقِنِي سَيِّئَ الأَعْمَالِ وَسَيِّئَ الأَخْلاَقِ لاَ يَقِي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ

رِحْلَةُ اَلْإِنْسَانِ إلى اَلْكَمَالِيَّةِ

اَلْإِسْلامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ

أيُّهاَ الْمُسْلِمُونَ اَلْمُحْتَرَمُونَ!

بَيْنَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَصْحَابِهِ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ اَلثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوادِ اَلشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ اَلسَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى اَلنَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: " يا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ اَلْإِسْلامِ " فَقَالَ لَهُ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"اَلْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ اَلصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ اَلزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ اَلْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"**.

قَالَ: "صَدَقْتَ"، فَعَجِبَ لَهُ الصَّحابَةُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، ثُمَّ قَالَ: "أَخْبِرْنِي عَنْ اَلْإِيمَانِ"، قَالَ **"أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ اَلْآخِرِ ، وَتُؤمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"**، قَالَ: "صَدَقْتَ"، قَالَ : " فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإِحْسَانِ"، قَالَ: **"أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"** وَسَأَلَ بَعْضَ اَلْأَسْئِلَةِ عَنْ اَلْقِيامَةِ وَتَرَكهم بِحَالِهِمْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ بْنِ اَلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اَلَّذِي شَهِدَ اَلْحَادِثَةَ: **"إِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"**.[1]

أَعِزَّائِي اَلْمُؤْمِنِينَ!

اَلْإِيمَانُ هُوَ اَلتَّصْدِيقُ مِنْ اَلْقَلْبِ بِوُجُودِ اللهِ تَعَالَى وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللهِ تَعَالَى وَاَلْإِقْرَارُ بِهِ قَوْلًا. اَلْإِيمَانُ هُوَ رَابِطَةُ اَلْحُبِّ وَاَلثِّقَةِ بَيْنَ اَلْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ. اَلْإِيمَانُ هُوَ وَعْدُ اَلْعَبْدِ اَلَّذِي يُدْرِكُ غَايَةَ اَلْخَلْقِ بِالْمِصْدَاقِيَّةِ وَالْوَلاءِ لِرَبِّهِ. وَلاَ يَلِيقُ بِالْإِنْسَانِ إِلَا اَلْإِلْتِزَامُ بِوَعْدِهِ وَاَلْقِيَامُ بِمَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهِ.

أعِزَّائِي اَلْمُؤْمِنِينَ!

اَلْإِيمانُ وَاَلْإِيفاءُ بِأَوَامِرِ اَلْإِسلَامِ مِنْ اَلْعِبَادَاتِ وَالتَّصَرُّفِ وِفْقَ الشُّعُورِ بِالْإِحْسَانِ هُوَ عِبارَةٌ عَنْ خُطُوَاتٍ مُتُمِّمَةٍ لِبَعْضِهَا اَلْبَعْضِ. فَالْإِنسَانُ اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِالْحَقَائِقِ اَلَّتِي يُبَلِّغُنَا بِهَا اللهُ تَعَالَى لَنْ يُقَصِّرَ فِي عِبادَتِهِ وَسَيَسْعَى لِيَكُونَ مُسْلِمًا صَالِحًا. وَالتَّحَلِّي بِالْأَخْلَاقِ اَلْحَمِيدَةِ اَلَّتِي تُعْتَبَرُ جُزْءًا لَا يَتجَزَّأُ مِنْ اَلْإِيمانِ وَاَلْعِبادَةِ. فَالشَّخْصُ اَلْمُؤْمِنُ اَلَّذِي لَا يُكَمِّلُ إيمَانَهُ بِاَلْعِبادَةِ وَاَلْأَخْلاقِ مَحْكُومٌ بِاَلْخُسْرَانِ.

اَلْإِنْسَانُ اَلْمُؤْمِنُ اَلَّذِي لاَ يُتَوِّجُ إيمَانَهُ بِاَلْعِبادَاتِ مَحْرُومٌ مِنْ رِضَا اللهِ تَعَالَى. وَمَنْ كَانَ يُؤَدِّي عِبادَاتِهِ وَكَانَ إيْمَانُهُ وَأَخْلَاقُهُ ضَعِيفَةً فَلَنْ يَرَى خَيْرَ عِبادَاتِهِ. لِذَلِكَ يَتَوَجَّبُ عَلَيْنا كَعِبادٍ رَاضِينَ بِاللهِ رَبًّا وَاَلْإِسْلامِ دِينًا وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا أَنْ نَجْمَعَ بَيْنَ اَلْإِيمانِ وَاَلْأَخْلاقِ وَاَلْعِبادَةِ. حِينَها سَيَنَالُ اَلْمُؤْمِنُ اَلْبَشَارَةَ اَلْمَذْكُورَةَ فِي هَذِهِ اَلْآيَةِ اَلْكَرِيمَةِ **"إِنَّ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**

أَيُّهَا اَلْمُسْلِمُونَ اَلْأَفَاضِلُ!

عَيْشُ اَلْإِسْلَامِ وِفْقَ اَلْإِيمَانِ هُوَ انْعِكَاسُ اَلْإِيمَانِ عَلَى اَلْحَياةِ. هُوَ عِبَادَةُ اللهِ تَعَالَى مَعَ اَلتَّسْلِيمِ اَلتَّامّ. وَهُوَ تَكْرِيسُ اَلْأَمْلَاكِ اَلْمَادِّيَّةِ وَاَلْمَعْنَوِيَّةِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى وَاَلْإِلتِزَامُ بِأَوَامِرِهِ وَاَلْابْتِعَادُ عَمَّا نَهَانَا عَنْهُ. اِلْتِزَامُ اَلْمُؤْمِنِ اَلَّذِي يُؤْمِنُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّهُ لا شَرِيكَ لَهُ مِنْ خِلالِ تَصَرُّفَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ.

أَعِزَّائِي اَلْمُؤْمِنِينَ!

اَلْإِحْسَانُ اَلْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ هُوَ قِمَّةُ مَفْهُومِ اَلْعُبُودِيَّةِ وَاَلْأَخْلَاقِ اَلْحَمِيدَةِ. اَلْإِحْسَانُ هُوَ اَلشُّعُورُ بِرَبِّنَا تَعَالَى اَلَّذِي قَالَ فِي كِتَابِهِ اَلْكَرِيمِ **"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ اَلْوَرِيدِ"** [2] فِي حَيَاتِنَا. وَاسْتِنَادًا عَلَى هَذِهِ اَلْآيَةِ اَلْكَرِيمَةِ **"وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"** [3] لا بُدَّ مِنْ اَلْعَيْشِ مَعَ إِدْرَاكِ مُرَاقَبَةِ اللهِ لَنَا دَائِمًا وَاحْتِيَاجِنَا لِكَرَمِهِ.

[3] الحديد، 4/57

[4] هود، 23/11

[5] النسائى، الاستفتاح 16

المديرية العامة للخدمات الدينية

واليكم الحديث من رواية مسلم:

عن عمر -رضى الله عنه- قال: «بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثرُ السفر ولا يعرفه منَّا أحدٌ، حتى جلس إلى النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-، فأسنَد ركبتيْه إلى ركبتيْه، ووضع كفَّيه على فخذيْه، وقال: يا محمد أخبرْنى عن الإسلام؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتُؤتىَ الزكاة، وتصومَ رمضان، وتحجَّ اَلصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أولَئِكَ أَصْحَابُ اَلْجَنَّةِ هُمْ فِيهاَ خَالِدُونَ" [4].

أَيُّهاَ اَلْمُسْلِمُونَ اَلْمُحْتَرَمُونَ!

دَعُونَا لاَ نُحْرِمْ رُوحَنَا مِنْ نِعْمَةٍ كَالْإِيَمانِ وَغِذَاءٍ كَالْعِبَادَةِ وَشُعُورٍ كَالْإِحْسانِ. لِأَّن أَسَاسَ كلِّ خَيْرٍ وَكُلِّ حَقِيقَةٍ فِى اَلدُّنْيَا وَاَلْآخِرَةِ هُوَ سَعْىُ اَلْإِنْسَانِ عَبْدًا مُطِيعًا. دَعُونَا نَكُنْ صَادِقِينَ فِى طَرِيقِ اَلْعُبُودِيَّةِ. دَعُونَا لَا نَنْسَى أَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ نَنْطِقُ بِهاَ وَكُلَّ تَصَرُّفٍ يَبْدُرُ مِنَّا وَكُلَّ نَظْرَةٍ مِنْ عُيُونِنَا وَكُلَّ خُطْوَةٍ نَخْطُوهَا لَهَا قِيْمَتُهَا وَبَدَلُهاَ لَدَى اللهِ تَعَالَى.

أَخْتِمُ خُطْبَتِى هَذِهِ بِدُعاَءِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلاَمُ " **اَللَّهُمَّ أَهْدِنِى لِأَحْسَنِ اَلْأَخْلاَقِ لَا يَهْدِى لِأَحْسَنِهاَ إِلَا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّى سَيِّئَهاَ لَا يَصْرِفُ عَنِّى سَيِّئَهاَ إلا أَنْتَ"** [5].

---

[1] البخارى، الإيمان، 37

[2] ق، 16/50

البيت إن استطعتَ إليه سبيلاً، قال: صدقتَ، فعَجِبْنا له يَسأله ويُصدِّقه، قال: فأخبرْنى عن الإيمان؟ قال: أن تؤمنَ بالله وملائكته وكُتبه ورسُله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدَر خيره وشرِّه، قال: صدقتَ، فأخبرْنى عن الإحسان؟ قال: أن تعبدَ الله كأنَّك تراه، فإن لَم تكن تراه فإنَّه يراك، قال: فأخبرنى عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلمَ مِن السائل، قال: فأخبرنى عن أمَاراتِها؟ قال: أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها، وأنْ تَرَى الحُفاةَ العُراة العَالَة رِعاءَ الشاءِ يَتَطاوَلون فى البُنيان، ثمَّ انطلق فَلَبِثَ مليًّا ثم قال: يا عمر أتدرى مَن السائل؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: فإنَّه جبريلُ أتاكم يعلِّمُكم دينَكم».

[.رواه مسلم] - [.صحيح]